

الكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة

دراسة الخلوة الشخصية

دراسة الكتاب المقدس

الحلقة الثانية والأربعون

الكتاب المقدس فريد في ترابطه

فقد حوت موضوعاته مئات المسائل الجدلية التي تثير الخلافات الفكرية وتستحق المناقشة.. غير أن كل كُتَّاب الكتاب المقدس تحدثوا عن كل هذه المسائل باتفاق كامل وبترباط شديد من التكوين للرؤيا إذ شرحوا فداء الله للإنسان . وقد قال أحد المؤلفين: الفردوس المفقود في التكوين يصبح الفردوس المردود في سفر الرؤيا. ويُغلق باب طريق شجرة الحياة في التكوين ولكنه يُفتح للأبد في الرؤيا . 3 . . ويقول كاتب آخر: أي جزء في الجسم الإنساني لا يمكن فهمه إلا في نور إرتباطه بالأجزاء الأخرى وهكذا لا يمكن فهم جزء من الكتاب المقدس إلا في نور إرتباطه ببقية الأجزاء . ثم يمضي الكاتب نفسه ليقول: يبدو الكتاب المقدس للوهلة الأولى إنه مجموعة كتابات أدبية يهودية ولكن لو فكرنا في الظروف التي كُتبت فيها تلك الكتابات لوجدنا إنها كُتبت على مدى 1400 سنة أو نحوها من بلاد مختلفة امتدت رقعته من إيطاليا في الغرب إلى العراق وربما إيران في الشرق.

وكان الكُتَّاب من جنسيات مختلفة, تفصلهم عن بعضهم مئات الأميال ومئات السنوات, كما كانوا من مختلف مسالك الحياة. كان منهم الملوك والرعاة والجنود والمرشعون والصيادون ورجال دولة وكهنة وأنبياء وصانعو خيام وأطباء... وغيرهم ممن لا نملك عنهم معلومات كافية. أما الكتابات فهي من مختلف أنواع الأدب فهناك التاريخ والقانون . المدني والجنائي والأخلاقي والديني والصحي . والشعر الديني والمقالات القصيرة والأمثال والكتابات الرمزية وتواريخ الحياة والمراسلات والمذكرات الشخصية والكتابات النبوية. ومن هذا كله نرى أن الكتاب المقدس ليس مجموعة زهور لأن وحدة واحدة تربطه معاً. إن مجموعة الزهور تحتاج إلى من ينسّقها لكن الكتاب المقدس لم ينسقه أحد سوى روح الله القدوس.

ومن أكثر ما يثبت صحة الكتاب المقدس هو النبوات الكثيرة التي ذُكرت في الكتاب وتم تحقيقها بالكامل
ومن هذه النبوات

النبوة التي على صور

فهي من أغرب النبوات الكتابية التي تحققت تلك التي وردت عن مدينة صور . وتستعمل كل كتب الدفاع
عن المسيحية هذه النبوة؟ ولها الحق في ذلك . وهاك كلمات النبي: حزقيال 26 . بين 570-592 ق.م .

وهكذا تحققت حرفياً نبوة حزقيال 26: 12 يهدمون أسوارك ويهدمون بيوتك البهيجة ويضعون حجارتك
وخشبك وترابك في وسط المياه .

ولم تقم للمدينة قائمة بعد ذلك! لقد هدمت مدن كثيرة وأعيد بناؤها؟ ولكن يهودياً مسيئاً في بابل قال عن
صور بأمر من الله: لا تُبْنَى بعد فبقيت صور صخرة جرداء منذ خمسة وعشرين قرناً . وعندما يريد أحد
اليوم أن يعرف موقع صور؟ فإنهم يشيرون إلى مكان عار!

ولا زالت الينابيع التي كانت تروي صور القديمة موجودة؟ وكلها تصبّ في البحر! وتعطي نحو عشرة
ملايين جالون من الماء يومياً؟ تكفي لإعاشة مدينة كبيرة؟ ومع ذلك فإن صور لم تُبْنَى! ولكن بعض
الصيادين البسطاء يسكنونها اليوم ويبسطون شباكهم في موقعها تحقيقاً للنبوة؟ ولكنها لم ترتفع أبداً
لمكانتها الأولى.

ومن هذا نرى بوضوح:

أخرب نبوخذ نصر مدينة صور الأصلية القديمة . قامت أمم كثيرة ضد صور إذ هاجمتها جيوش بعد
عصور متوالية وهو ما ترمي إليه النبوة . 26: 3-6 . جعل الإسكندر الأكبر المدينة القديمة صخرة عارية
رمى حجارتها وخبسبها وحتى ترابها في الماء.. لقد صارت صخرة جرداء! تكررت الإشارة إلى أن
الصيادين بسطوا شباكهم على حجارتها لتجف! رمى الإسكندر الأكبر أنقاض المدينة في البحر ليعمل
طريقاً في الماء!

وهناك العديد من النبوات التي تحققت بكل تفاصيلها شهادة عن صدق النبوات وصدق كلمة الله الموحى
بها

(للبحث في النبوات التي تحققت وفي صحة الكتاب المقدس نرجو الرجوع الى كتاب ثقتي في الكتاب المقدس)

♦ الشواهد الكتابية

- "لَأَنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ حَيَّةٌ وَفَعَالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمِخَاحِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ". (عب 4: 12)
- "لِتَسْكُنَ فِيكُمْ كَلِمَةُ الْمَسِيحِ بِغِنَى، وَأَنْتُمْ بِكُلِّ حِكْمَةٍ مُعَلَّمُونَ وَمُنْذِرُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، بِمَرَامِيرَ وَسَابِيحَ وَأَغَانِي رُوحِيَّةٍ، بِنِعْمَةٍ، مُتَرَنِّمِينَ فِي قُلُوبِكُمْ لِلرَّبِّ". (كو 3: 16)
- "وَعِنْدَنَا الْكَلِمَةُ النَّبَوِيَّةُ، وَهِيَ أَثْبَتُ، الَّتِي تَفْعَلُونَ حَسَنًا إِنْ انْتَبَهْتُمْ إِلَيْهَا كَمَا إِلَى سِرَاجٍ مُنِيرٍ فِي مَوْضِعٍ مُظْلِمٍ، إِلَى أَنْ يَنْفَجِرَ النَّهَارُ وَيَطْلُعَ كَوْكَبُ الصُّبْحِ فِي قُلُوبِكُمْ، عَالِمِينَ هَذَا أَوْلًا: أَنْ كُلَّ نُبُوَّةِ الْكِتَابِ لَيْسَتْ مِنْ تَفْسِيرٍ خَاصٍّ، لِأَنَّهُ لَمْ تَأْتِ نُبُوَّةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أَنْاسُ اللَّهِ الْفِدْيُسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْفُدُسِ". (2بط 1: 19-21)
- "فَأَجَابَ يَسُوعُ: «تَضَلُّونَ إِذْ لَا تَعْرِفُونَ الْكُتُبَ وَلَا قُوَّةَ اللَّهِ». (مت 22: 29)
- "تَامُوسُ الرَّبِّ كَامِلٌ يَرُدُّ النَّفْسَ. شَهَادَاتُ الرَّبِّ صَادِقَةٌ تُصَيِّرُ الْجَاهِلَ حَكِيمًا. وَصَايَا الرَّبِّ مُسْتَقِيمَةٌ تُقَرِّحُ الْقَلْبَ. أَمْرُ الرَّبِّ طَاهِرٌ يُنِيرُ الْعَيْنَيْنِ. خَوْفُ الرَّبِّ ثَابِتٌ إِلَى الْأَبَدِ. أَحْكَامُ الرَّبِّ حَقٌّ عَادِلَةٌ كُلُّهَا. أَشْهَى مِنَ الذَّهَبِ وَالْإِبْرِيذِ الْكَثِيرِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَقَطْرِ الشَّهَادِ. أَيْضًا عَبْدُكَ يُحَدِّثُ بِهَا وَفِي حِفْظِهَا ثَوَابٌ عَظِيمٌ". (مز 19: 7-11)
- "حَبَّاتُ كَلَامِكَ فِي قَلْبِي لِكَيْلًا أُحْطِيَ إِلَيْكَ....اَكْشِفْ عَن عَيْنِي فَأَرَى عَجَائِبَ مِنْ شَرِيعَتِكَ.... كَمْ أَحْبَبْتُ شَرِيعَتَكَ! الْيَوْمَ كُلُّهُ هِيَ لَهْجِي. وَصِيَّتَكَ جَعَلْتَنِي أَحْكَمَ مِنْ أَعْدَائِي لِأَنَّهَا إِلَى الدَّهْرِ هِيَ لِي. أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ مُعَلِّمِي تَعَقَّلْتُ لِأَنَّ شَهَادَاتِكَ هِيَ لَهْجِي.... سِرَاجٌ لِرِجْلِي كَلَامُكَ وَنُورٌ لِسَبِيلِي". (مز 119: 11, 18, 97-99, 105)
- "لَيْتَكَ أَصْغَيْتَ لَوْصَايَايَ فَكَانَ كَنْهَرٌ سَلَامُكَ وَبِرُّكَ كَلْجَجِ الْبَحْرِ". (إش 48: 18)
- "إِنَّمَا كُنْ مُتَشَدِّدًا، وَتَشَجَّعْ جِدًّا لِتَتَحَفَّظَ لِلْعَمَلِ حَسَبَ كُلِّ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمَرَكَ بِهَا مُوسَى عَبْدِي. لَا تَمِلْ عَنْهَا يَمِينًا وَلَا شِمَالًا لِتَفْلِحَ حَيْثُمَا تَذْهَبُ. لَا يَبْرَحُ سَفْرُ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ مِنْ فَمِكَ، بَلْ تَلْهَجُ فِيهِ

نَهَارًا وَلَيْلًا، لِتَحْفَظَ لِلْعَمَلِ حَسَبَ كُلِّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِيهِ. لِأَنَّكَ حِينَئِذٍ تُصْلِحُ طَرِيقَكَ وَحِينَئِذٍ تُفْلِحُ." (يش: 1: 7, 8)

- فَقَالَ لِي: "يَا ابْنَ آدَمَ، كُلْ مَا تَجِدُهُ. كُلْ هَذَا الدَّرَجَ، وَاذْهَبْ كَلِّمَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ". فَفَتَحْتُ فَمِي فَأَطَعَمَنِي ذَلِكَ الدَّرَجَ. وَقَالَ لِي: يَا ابْنَ آدَمَ، أَطْعِمْ بَطْنَكَ وَأَمْلَأْ جَوْفَكَ مِنْ هَذَا الدَّرَجِ الَّذِي أَنَا مُعْطِيكَهُ". فَأَكَلْتُهُ فَصَارَ فِي فَمِي كَالْعَسَلِ حَلَاوَةً." (جز: 3: 1-3)

- "وَجِدَ كَلَامَكَ فَأَكَلْتُهُ فَكَانَ كَلَامَكَ لِي لِلْفَرَحِ وَلِبَهْجَةِ قَلْبِي لِأَنِّي دُعَيْتُ بِاسْمِكَ يَا رَبُّ إِلَهَ الْجُبُودِ." (إر: 15: 16)

والى اللقاء في الحلقة القادمة..